



صناعة السياحة الحضرية المستدامة في مدينة قسنطينة من خلال الاستثمار في إمكاناتها السياحية

هوارى سعاد، أستاذ مساعد "أ"

جامعة الإخوة منتوري، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، مخبر التهيئة العمرانية، قسنطينة، الجزائر

haouari.souad@umc.edu.dz

ملخص

اثبتت التجارب لأكثر من قرن، ان السياحة من استثمارات المهمة التي تساهم في عملية التنمية، خاصة لما تقدمه من عائدات مادية وغير مادية للمناطق المضيفة، ومن أنواع السياحة الحديثة التي بدا التوجه اليها وتدعيمها، السياحة الحضرية التي لقيت رواجاً كبيراً في الكثير من مدن العالم التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية، لأنها سياحة على مدار السنة لا تتأثر بموسم ولا بمناسبة. وقد أصبح النشاط السياحي يقوم على صناعة السياحة في المدن من خلال الاستثمار في إمكاناتها وتحقيق الأرباح بصورة صحيحة ورشيقة والذي من شأنه أن يعزز الاقتصاد المحلي ويؤهلها للعب العديد من الأدوار التي تدعم التنمية عبر توظيف كل هذه الإمكانيات،

ومن هذا المنطق تقوم فكرة بحثنا حول الاستثمار في القطاع السياحي في مدينة قسنطينة التي تمتلك كل المقومات السياحية لقيام السياحة الحضرية فهي تجمع بين مختلف أنواع السياحة (دينية، التراثية، الطبيعية، ... الخ) إلا ان الإهمال وغياب الرؤية والخطط التنموية الموجهة لهذا القطاع من قبل القائمين عليها جعل هذا القطاع لا يرتقي الى المكانة التي تشهدها المدينة ما يؤدي الى ضياع مورد اقتصادي مهم من شأنه ان يساهم مع بقية القطاعات الأخرى في دعم التنمية فيما.

فالى أي مدى يمكن صناعة سياحة مستدامة بمدينة قسنطينة من خلال الاستثمار في إمكاناتها

السياحية؟

الكلمات المفتاحية: السياحة الحضرية، الاستثمار، صناعة السياحة، التنمية، قسنطينة.

Abstract

The experiences over more than a century have shown that tourism is a significant investment in the development process, especially for the material and immaterial returns it provides to host regions. One of the types of modern tourism that have started to gain prominence is urban tourism. Such tourism has been popular in many cities around the world, where tourism resources and data are available, as it is year-round tourism that is not affected by season or occasion.

The touristic activity has become based on the industry of tourism in the cities by investing in their capacities and making profits properly and rationally, which would strengthen the local economy and qualify it to play multiple supporting roles in the development process by employing all these capacities.

It is in this logic that the idea of inciting investments in the tourism sector of the city of Constantine, which has all the touristic elements of urban tourism, since it combines different types of tourism (religious, heritage, natural, ...etc). However, the negligence and lack of vision and development plans directed towards this sector by its officials have meant that this sector does not measure up to Constantine's position and reputation, resulting in the loss of a valuable economic resource that should otherwise contribute to the rest of the sectors to support the city's development.



In what way and to what degree can a sustainable tourism industry be established in Constantine by investing in its tourism potential?

Keywords: urban tourism, investment, tourism industry, development, Constantine

مقدمة

تعتبر السياحة من أقدم مظاهر النشاط الإنساني. تطورت بتطور الانسان واتخذت مظاهر عديدة حسب تواجده واحتياجاته الى ان أصبحت مدرجة كقطاع أساسي وضروري عند الكثير من الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية لأنها الدافع الرئيسي في تطوير الاستثمارات والبنى التحتية والتعاملات مع مختلف القطاعات الأخرى سواء إنتاجية او خدماتية بشكل مباشر او غير مباشر.

ومن أرقى الأوساط التي تتداخل فيها السياحة مع القطاعات المختلفة الأخرى: المدينة لان هذه الأخيرة " تمثل واحدا من أعظم انجازات الحضارات الإنسانية وهي الوسط الذي تتداخل فيه الثقافة، الفن، الموسيقى، الادب، الهندسة المعمارية الرائعة والتصميم الحضري، هذه الانشطة والصفات هي التي خلقت الجاذبية لتلك المدن¹. وتشكل موردا أساسيا في قيام السياحة، صف الى ذلك ان بعض المدن لها مواضع طبيعية فريدة من نوعها تشجع على قيام مثل هذا النشاط الذي غالبا ما يدعم ببنى تحتية واستثمارات خاصة لتفعيله. ومن هذا المنظور نسعى الى معرفة ما تحمله مدينة قسنطينة من مقومات وإمكانات سياحية تشجع على صناعة السياحة بها.

الإشكالية:

وجدت مدينة قسنطينة منذ القدم، كمدينة مميزة بموقعها الفريد وتاريخها المجيد وحضارتها العريقة وثقافتها المتنوعة. تضم في محيطها مقومات سياحية متنوعة نبعت من مميزاتها، تمثل عوامل جذب سياحي بامتياز؛ فنجد الطبيعية كخائق الرمال والغابات والتاريخية كالمدينة القديمة والجسور والعلمية كالجامعات والثقافية كالمهرجانات وصالونات الحرف والصناعات التقليدية.... تؤهلها لان تكون مجالا خصبا لصناعة السياحة والاستثمار بها وبالتالي الرقي بالمدينة الى مصاف المدن السياحية العالمية. الا ان الواقع السياحي بعيد جدا على الحالة التي يجب ان تكن عليها المدينة بسبب التهميش الشبه كلي لقطاع السياحة بها والنقص الشديد في المرافق السياحية وهياكل الاستقبال وضعف خدمات النقل وقلة تنوعها رغم عصرنتها. كل هذه المشاكل يضعنا في إشكالية البحث عن صناعة السياحة المستدامة في مدينة قسنطينة من خلال الاستثمار في إمكاناتها السياحية.

¹. سهى حسن الدهوي، يوسف عيسى علوان، دور الشاخص السياحي الديني في أبعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة، مقال، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، المجلد 31 العدد 3، السنة 2015.



الهدف من البحث

نهدف من خلال هذه الورقة الى البحث عن سبل صناعة السياحة الحضرية في مدينة قسنطينة من خلال استغلال واستثمار مؤهلاتها وإمكاناتها السياحية لتحقيق سياحة حضرية في إطار تنمية مستدامة.

فرضيات البحث:

- إن التأخر في قيام سياحة حضرية مستدامة في مدينة قسنطينة رغم ما تمتلكه من مؤهلات وإمكانات سياحية والارتقاء بهذا القطاع الهام راجع إلى قلة وعدم وجود التجهيزات والمرافق السياحية ذات المقاييس العالمية.
- ان غياب صناعة السياحة في مدينة قسنطينة راجع الى عدم الاستثمار في إمكاناتها السياحية.

منهجية البحث

اعتمدنا في بحثنا ومن أجل الوصول الى اهدافنا على مقارنة نظرية للإمام بالمفاهيم التي لها علاقة مباشرة بالبحث. تم اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي للإمكانات والمؤهلات التي تمتلكها مدينة قسنطينة من اجل البحث على سبل الاستثمار من اجل صناعة سياحة حضرية مستدامة في المدينة وبناء على ذلك تم تقسيم البحث الى المحاور التالية:

أولاً: الإطار المفاهيم للبحث.

ثانياً: مدينة قسنطينة تراث ضائع واستثمار مغيب.

ثالثاً: سبل الاستثمار في الإمكانيات السياحية لصناعة السياحة في قسنطينة.

رابعاً: نتائج وتوصيات.

*- الإطار المفاهيم للبحث

من السياحة البسيطة الى السياحة المستدامة

بدأت السياحة مع بداية الانسان الأول الذي كان ينتقل من مكان الى اخر بغرض الترحال أو التجارة او البحث عن المأوى، ومع تطور الانسان واستقراره اصبحت نشاطا اجتماعيا خصوصا في القرن الثامن عشر في بريطانيا، ثم انتشرت في اوروبا وأمريكا، اذ اتخذت شكل رحلات يومية وسميت حينها باسم الجولة الكبرى (Tour Grand). ومن الخمسينات الى السبعينات من القرن الماضي، بدأت السياحة تتخذ منحى أكثر تنظيماً ومظهراً اقتصادياً؛ اذ أصبحت الكثير من الدول تعتمد عليها كنشاط استثماري لجلب العملة الصعبة وأصبحت قطاع قائم بذاته "وزاد الاهتمام بها في القرنين العشرين، والواحد والعشرين، خاصة حين زاد



الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والأخلاقية والنفسية والبيئية للسكان، وتطبيق الأساليب الحديثة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف القطاعات، فضلاً عن نمو وتطور وسائل الإعلام والاتصال والنقل¹. على مدار العشرين عامًا الماضية، احتلت مكانة اقتصادية نظرًا لارتباطها بالتنمية وتداخلها مع العديد من القطاعات ودورها في خلق فرص عمل جديدة وتعزيز التنمية الاقتصادية، تؤكد الأبحاث الحديثة أن صناعة السياحة تعد من أسرع الصناعات من حيث تحقيق معدلات النمو، وواحدة من أكبر الصناعات في العالم² حيث ظهرت منظمات سياحية عالمية، وسنت قوانين دولية لضبط النشاط السياحي وأخلاقياته ودخلت بذلك السياحة في دائرة السياحة المستدامة.

ماهية السياحة

السياحة لغة: " التنقل من بلد إلى بلد طلباً للترفيه أو الاستطلاع والكشف"³.

اما في القرآن والسنة: فالسياحة معناها الذهاب في الأرض للعبادة لقوله تعالى ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (التوبة: 2)، وهي أيضا النظر والتأمل في الأشياء التي خلقها الله عز وجل، والتمتع ببديع صنعه وآثار قدرته سبحانه. فيقول سبحانه جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (غافر: 82)⁴. وهي أيضا حث على التفكير في خلق الله وقدرته في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: 20).

كما وردت في حديث المصطفى صل الله عليه وسلم لرجل جاءه ليأذن له في السياحة فقال عليه الصلاة والسلام "إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى". (رواه ابوداود). وعن علي كرم الله وجهه انه قال "روحوا على أنفسكم فان القلب إذا أكره عمى".

اما اصطلاحا: فانه من الصعب تحديد مفهوما شاملا لها لأنها لم يعد ذلك السفر البسيط قصد التمتع او العبادة فقط، بل تطور مفهومها وارتبط بأنشطة مختلفة. من بين هذه التعاريف نذكر التعريف الذي أورده Jean Pierre Fridler على ان "السياحة ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة والإحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا الى نمو الاتصالات بين الشعوب التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة"⁵، اذ ربط هذا المفكر مفهوم السياحة بالجانب

¹. كريم قاسم، ترقية السياحة في الجزائر-حالة الديوان الوطني للسياحة، ماجستير، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 1998ص 29.

². المرجع نفسه باقتباس. ص 30-32 .

³. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (1-467/2).

⁴. عيلة بخاري، اقتصاديات السياحة، 2012، [https://www.kau.edu.sa/Files/0002132/Subjects/TE%20\(1\).pdf](https://www.kau.edu.sa/Files/0002132/Subjects/TE%20(1).pdf) ، (تاريخ

الزيارة 04-06-2022)

⁵. محمد منير الحجاب، الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003 ص 21.



الجمالي للطبيعة وتأثيره على نفسية السائح وأثرها في نمو التجارة والصناعة. كما عرفها الاقتصاديان السويسريان Hunziker & Krapf عام 1942 بأنها «مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والبقاء في مكان غير مكان الموطن بالكيفية التي لا تقود إلى إقامة دائمة أو الارتباط بأي نشاط للكسب المادي» حيث اعتمد هذا التعريف من طرف الرابطة الدولية للخبراء العلميين في السياحة مع التأكيد على بأنها "مجموعة العلاقات المتبادلة والظواهر التي تنشأ من سفر الناس وبقائهم في أماكن ليست محل إقامتهم الدائمة، ولا مكان عملهم، سواء لقضاء وقت الفراغ أو الأنشطة المقترنة بالعمل أو الدراسة"¹. وعليه نستنتج ان السياحة تقوم على مجموعة من الخصائص تتمثل في:

- ❖ السفر: أي التوجه بعيدا عن مكان الإقامة الأصلي.
- ❖ الإقامة: النزول في المنطقة المضيفة.
- ❖ الغرض: الترويح أو أي غرض اخر ليس فيه كسبا ماديا.
- ❖ الوقت: مرتبطة بفترة محددة غير دائمة.
- ❖ العلاقات والتأثيرات: وهي كل ما يؤثر ويتأثر به السائح من مظاهر طبيعية او بشرية او اجتماعية واقتصادية في المنطقة المضيفة.

السياحة والسياسة الحضرية المستدامة

مع التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والمكانة التي بلغتها السياحة في المجتمع، أصبحت هذه الأخيرة تتخذ اشكالا وأنواعا متعددة تبعا للأسباب الدافعة لها والوجهة إليها، فحسب العدد نجد سياحة فردية او سياحة جماعية. اما من حيث الغرض او النشاط نجد سياحة دينية، سياحة تراثية والثقافية، سياحة مؤتمرات والاعمال، السياحة الرياضية والترفيهية والسياحة العلاجية. ...ومن حيث الوجهة والمكان نجد سياحة جبلية، سياحة ريفية، سياحة حضرية، السياحة الساحلية، السياحة النهرية، السياحة الصحراوية. وقد نجد نوع واحد تتداخل فيه الأنواع الأخرى كالسياحة الحضرية التي تمارس في مدن لها سمات سياحية مميزة قد تكون طبيعية، تاريخية، تراثية، ثقافية، اجتماعية واقتصادية، ترفيهية، علاجية تحقق الجاذبية السياحية. وقد شهد هذا النوع من السياحة في أوائل القرن الواحد والعشرين ازدهارا، بسبب التحول الذي عرفته المدن وتوجهها نحو صناعة السياحة بسبب المردود الاقتصادي الكبير الناتج عن ممارسة هذا النشاط لما تتوفر عليه هذه المدن من كوامن سياحية متنوعة وعديدة «مما يعني ان السياحة هي الاستراتيجية المفضلة الجديدة لمخططي المدن ويشكل عنصرا محوريا من التحول الاقتصادي. ونتيجة لذلك فإن الثقافة الحضرية

¹. عبلة بخاري، مصدر سبق ذكره بتصريف.



نفسها أصبحت سلعة، وصارت المدن ذات ميزة تنافسية تجعل منها مدن سياحية بالإضافة الى كونها مدن قائمة¹.

صناعة السياحة

تعتبر صناعة السياحة احدى الظواهر الهامة التي تطورت في القرن الواحد والعشرين ولهذا سمي هذا القرن بقرن صناعة السياحة، لما لها من أثر كبير في دعم اقتصاد الدول² التي تتمتع ببنية تحتية متكاملة وطبيعة مناسبة. وهي صناعة في غاية الأهمية للفوائد التي تنتج عنها كتطوير وتنمية مختلف النشاطات والخدمات التابعة والمكملة لها كالفندقة بجميع مستوياتها والنقل والاتصال بمختلف اشكاله والاطعام وايقاء بجميع انماطه والمصارف والبنوك بمختلف تعاملاتها الإدارية. كما لها دور في تنمية العلاقات بين الشعوب المختلفة لأنها تساهم في وضع هيئات ومؤسسات تهتم بالتراث والمناطق الجذابة لتصنع من مجالها مكان جذب لنشر الثقافة بين السائح والمضيف.

وعليه فانه يمكن تعريف صناعة السياحة بانها: "مجموعة التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير انتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السياح"³.

ومن اجل قيام صناعة السياحة حددت جامعة الدول العربية في كتيبها: الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي في 2005 مجموعة من المقومات تتمثل في⁴:

- **عوامل الجذب السياحي:** تعتبر المادة الأولية في صناعة السياحة وتتضمن المعالم والأماكن الأثرية والحضارية التي تنفرد بها منطقة معينة عن أخرى، وتمثل القيمة الأصلية للمنتج السياحي⁵. وتكون اما عناصر طبيعية كالتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، او من صنع الانسان كالمواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية.
- **خدمات النقل:** تعتبر اهم ركيزة في صناعة السياحة وتشمل وسائل النقل على اختلاف أنواعها من وإلى المنطقة السياحية. وتتوقف أهميتها على ما تحققه من امان وراحة ورفاهية واختصار الوقت في تقديم الخدمة للسائح.
- **خدمات البنية التحتية:** تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه القذرة ومختلف النفايات، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات الحديثة.

¹ سهى حسن الدهوي، وآخرون مصدر سبق ذكره..

² . ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، 2013، ص 12.

³ . ماهر عبد العي توفيق، مرجع سابق.

⁴ جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، 2005، ص 1-2 بتصرف

⁵ . غانية قارة، جمعية تومي، دور السياحة في الاقتصاد المحلي، ماستر اتصال سياحي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، 2016، ص



- **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:** وهي اول ما يبحث عنه السائح عند وصوله الى المنطقة المقصودة وتتمثل في الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمنتجعات السياحية والمخيمات، وما يرافقه من خدمات.
- **عناصر مؤسسية والبرامج السياحية:** وهي من أسس نجاح صناعة السياحة تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة، التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، ودوافع الجذب الاستثماري، وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي وكل ما يتعلق بها الى جانب الارشاد السياحي والبرامج السياحية الهادفة.
- **خدمات اخرى مرافقة:** كمراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والادلاء السياحيين. ومكاتب كراء السيارات...، وهذه الخدمات ضرورية لا غنى للسائح عنها عند وصوله، وجودة خدمات هذه البنى تعبر عن مدى تطور الدولة المستضيفة¹.

الاستثمار السياحي وصناعة السياحة

يلعب الاستثمار السياحي دورًا كبيرًا في تنشيط السياحة، حيث يوفر للمؤسسات السياحية وللسياح على حد سواء آفاقًا جديدة من حيث تطوير وتدعيم اسس صناعة السياحة. ويعرف الاستثمار السياحي بأنه "توظيف الأموال من أجل خلق رأس مال مادي وبشري لتطوير قطاع السياحة، مثل بناء الفنادق والمنتجعات السياحية وتحسين الخدمات وتدريب وتحسين مستوى العمال التابعين لقطاع السياحة ويمكن أن يكون هذا الاستثمار مباشر كبناء فنادق ومدن سياحية وممكن أن يكون غير مباشر كتشييد طرق وبناء مطارات"². كما يُعرّف بأنه استثمار رأس المال في قطاع السياحة للحصول على منافع وأرباح بطريقة تخلق قيمة مضافة في جميع مقومات صناعة السياحة، سواء كان هذا الاستثمار استثمارًا عامًا من قبل الحكومة أو استثمارًا خاصًا أجنبي أو محلي، وفقًا لمتطلبات كل منطقة في إطار احترام المخطط التوجيهي للسياحة. ويكون الاستثمار اما في الخدمات السياحية التي تشمل العديد من القطاعات والخدمات المرتبطة بالأنشطة السياحية، مثل خدمات الإقامة، وخدمات النقل، وخدمات الاتصالات. او في الثروة السياحية كالاستثمار في الموارد الطبيعية من خلال حمايتها، والاستثمار في الموارد الثقافية عن طريق تشجيع وتنظيم المهرجانات الثقافية، وحماية الآثار، وتشجيع الاستثمار العام والخاص في المناطق الأثرية بما يتناسب معها.

¹. لخضر بن علي، دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، دكتوراه، جامعة الجزائر 2018، ص 64

². لخضر بن علي، المصدر نفسه، ص 79



يرتبط الاستثمار السياحي ارتباطا مباشرا بتطوير وصناعة السياحة، فكلما زاد الاستثمار السياحي، زاد دخل الدول من السياحة والعكس صحيح، لذلك تلجأ العديد من الدول الى تشجيع الاستثمار السياحي من خلال تقديم امتيازات وحوافز للمستثمرين كتخفيض الضرائب وتسهيل اقتناء العقارات السياحية وتسهيل كل الإجراءات الإدارية والتي تعود بفوائد كبيرة على العديد من الانشطة الأخرى. كما ان للسياحة اثرا على الاستثمار لأنها في الحقيقة صناعة مركبة تتداخل فيها عدة قطاعات تحفز على زيادة الاستثمار على الفنادق والمطاعم ومراكز الرياضة ومراكز الاستشفاء والشركات السياحية ووكالات السفر ووسائل النقل السياحي بالإضافة الى تخطيط مدن سياحية متكاملة لذلك فهي تجذب رؤوس الأموال وتساهم في القضاء على البطالة¹.

* - مدينة قسنطينة تراث ضائع واستثمار مغيب

الموقع والموضع المتميزين

تقع مدينة قسنطينة في قلب ولاية قسنطينة يمثل موقعها نقطة تلاقي وتبادل بين إقليمين متميزين جغرافيا واقتصاديا هما إقليم التل في الشمال وإقليم الهضاب العليا في الجنوب، وعقدة تنطلق منها شبكة مهمة من الطرق تربطها بباقي المدن. تستمد مدينة أهميتها من موقعها الطبيعي وتاريخها الغني الذي يمتد الى أكثر من 2500 سنة. ومناخها ينتمي الى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يمتاز بشتاء جاف وبارد وصيف حار جدا، لذلك يعتبر موسم الربيع أنسب فترة لزيارة المدينة والتمتع بمعالمها المتنوعة.

فنواتها الأولى مبنية على صخر صلب ذو ارتفاع 300 متر، تحفها انحدارات شديدة يفصلها عن باقي المناطق المجاورة خانق الرمال الذي يعتبر أحد الأشكال الجيومورفولوجية النادرة تتخلله مناظر طبيعية خلابة قل نظيرها في العالم. ترتبط بباقي الأجزاء المحيطة بها بأربع جسور معلقة في مظهر يزيد المدينة هيبة وقيمة. توسعت المدينة خارج حدودها على مساحات غير متجانسة تتشكل من هضاب وتلال منفصلة منتجة وحدات طبوغرافية متباينة².

النشأة التي طبعت المدينة بعناصر الجذب السياحي

على مدار تاريخها الطويل، كانت للمدينة مكانة مميزة حيث تتالت عليها العديد من الحضارات دعمت دورها ووظائفها القيادية. اذ يمكن إرجاع أصولها إلى عصور ما قبل التاريخ، عندما استقر فيها الانسان البدائي في سفوح الصخر داخل كهوف، حيث تم العثور على بقايا صناعات حجرية وعظام الحيوانات التي تعيش في المنطقة³. ثم أقام بها النوميديين والقرطاجين ومن بعدهم الرومان، الذين لم يبق لحضارتهم أثر

¹ . هارون علي احمد، السياحة كمورد اقتصادي، مجلة الآداب، جامعة أسيوط، العدد 02، 1982.

² . هوارى سعاد، مخططات شغل الأراضي بين المنظومة القانونية والتطبيقات الميدانية حالة " الدقسي عبد السلام، سركينة وتافرننت"مدينة قسنطينة، ماجستير، جامعة قسنطينة 1، 2015.

³ . محمد غانم، قسنطينة عبر تاريخها القديم، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية " العدد 12، 1999.



ماعد بعض الطرق التي لاتزال مرسومة على مجال المدينة او بعض الاثار المكتشفة حديثا هنا وهناك على الصخرة، او ما جاء من وصف في كتب المؤرخين. ثم جاء الفتح الإسلامي حوالي سنة 679 م، اين بدأت معالم المدينة الإسلامية تتشكل الى غاية وصول العثمانيين الذين أرسوا معالم المدينة الإسلامية حوالي 1525 م لتعرف أثناءه المدينة تنظيما عمرانيا مهيكلا ومنظما لا يزال قائما لأكثر من 23 قرن على نفس الموضع.

اثناء غزو الفرنسي سنة 1837 قام المستعمر تغيير في ملامح المدينة العربية وإدخال العمران الغربي بإضافة جسور وانشاء العديد من الهياكل الإدارية في محيط المدينة القديمة كالمسرح ودار العدالة، ودار الفلاحة البريد المركزي¹، وبدأت المدينة تبرز على جميع المستويات المحلية والإقليمية بسبب المكانة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي اكتسبتها من هذه المشاريع الجديدة.

ومنذ الاستقلال الى يومنا هذا تواصل البناء في المدينة حيث ثم انشاء العديد من المنشآت والتجهيزات الكبرى كالجامعات والمركبات الصناعية الكبرى والمركب الرياضي الأولمبي والمناطق الصناعية الى جانب العديد من المشاريع السكنية كالتجمعات الحضرية الكبرى والتحصينات الى جانب مشاريع عمومية كبرى كخط المصعد الهوائي الذي ينطلق من ساحة طاطاش بلقاسم الى حي الأمير عبد القادر (Téléphérique) وخط القطار الحضري (Tramway) على طول الخط من محطة بن عبد المالك رمضان الى جامعة عبد الحميد مهري في مدينة علي منجلي، الى جانب انجاز جسر صالح باي الذي يمثل الجسر السابع في المدينة على ضفتي وادي الرمال . وبذلك تغير وجه المدينة الحضري كثيرا وتغيرت حدودها وتعددت وظائفها لتعطي نسيجا متراكبا، ومميزا تتداخل فيه الاصاله والحداثة.

*- مؤهلات صناعة السياحة بالمدينة وتقييمها

ومن اجل قيام صناعة السياحة في مدينة قسنطينة ارتأينا تطبيق مجموعة المقومات السياحية المذكورة سابقاً لمعرفة مدى توفرها من اجل نجاح السياحة فيها، وتتمثل هذه المقومات في:

1-عوامل الجذب السياحي: تتوفر مدينة قسنطينة على الكثير من المعالم الطبيعية والتاريخية والاثرية والثقافية التي تعتبر عوامل جذب بامتياز للسواح من داخل وخارج البلاد. حيث ان موقع المدينة وتاريخها العريق جعلها تكتسي مميزات سياحية متعددة ومتنوعة بين الطبيعية وما صنعه الانسان، وتتمثل في:

❖ **المعالم الطبيعية:** ان الموضع الذي نشأت عليه المدينة جعلها تكتسي مميزات طبيعية رائعة قل

نظيرها في باقي مدن البلاد والعالم تتركز اغلبها في قلب المدينة تتمثل في:

1 لكحل طافر غنية، أثر التشريعات والأنظمة العمرانية في تشكيل مدينة قسنطينة "ملتقى دولي (Faire la ville: Par quelles pratiques et par quels projets)، أفريل



- **الكورنيش:** يقع بموازات الجدار الصخري للصخر العتيق وهو طريق ضيق متعرج يمتد من شارع زيغود يوسف الى شارع بلجيكيا. يطل على خانق الرمال مباشر. ويمر في بعض أجزائه على أنفاق محفورة في الصخر.
- **الكهوف:** وهي ثلاث كهف الدببة وكهف الاروى وكهف الحمام تتواجد شمال الصخر أسفل القصبة اكتشفت بها العديد من بقايا حيوانية وخزفية. المحفوظة في متحف سيرتا.
- **ضفتي وادي الرمال ووادي بومرزوق:** يقطعان المدينة من الجنوب الشرقي والجنوب الغربي الى الشمال الشرقي في مظهر طبيعي رائع، طولهما 20 كلم و 8 كلم على الترتيب، يلتقيان في الاقواس الرومانية. لهما ضفاف متباينة المساحة. حالتها جيدة بعد اشغال المعايير وتهيئة ضفتيهما، ما عدى في بعض اجزائها بسبب التلوث وعدم الصيانة.
- **منحدر الحامة:** يقع أسفل الصخرة من الجهة الغربية وهو امتداد طبيعي اخضر تتخلله بساتين يتميز بطبيعة عذراء غير ملوثة.
- **غابة سيدي مسيد:** تقع شمال المدينة تمتد على مساحة 54 هكتار، تتميز بأشجار الصنوبر العالية وبسطح شديد التباين.
- **غابة جبل الوحش:** تقع على بعد 7 كم من وسط المدينة، تمتد على مساحة 500 هكتار بها محمية طبيعية على مساحة 100 هكتار و 4 برك اصطناعية. تقع على ارتفاع 1200 متر، وهي غنية بالنباتات الكثيفة،
- **الحدائق العمومية:** تتوزع في احياء المدينة تتميز بتنوع بنباتاتها وكثافتها الى جانب هندستها الجميلة ولعل أهمها حديقة بن ناصر التي تتوسط المدينة، وحديقة بيروت بحي سيدي مبروك، كما توجد حديقة بحي المنظر الجميل تحمل اسم "قرفي عبد الحميد"، ومن بين حدائق قسنطينة التي كتب عنها بعض المؤرخين، حديقة "قسوم"، الكائنة خلف شارع بلوزداد، التي ما فتئت تستقطب الكثير من الناس لجمالها وكثافة أشجارها، وتحت جسر باب القنطرة توجد حديقة سوس رائعة الجمال، ونظرا لموقعها في المنحدر، فهي تقطن الأنظار من بعيد¹.

❖ **المعالم التاريخية والاثريّة:** انتجت مختلف الحضارات التي رست على مجال المدينة معالم معمارية و عمرانية ، اختلفت بين الاثار القديمة و بين المعالم العربية الإسلامية و الغربية في تناسق جميل . من بينها:

¹ . تقرير مديرية السياحة 2021 بتصرف.



- **الاقواس الرومانية:** تمثل نقطة التقاء واد الرمال بواد بومرزوق، وهي جزء من قنوات نقل المياه الصالحة للشرب. طولها 60 متر وارتفاعها 20 متر، متكونة من 5 اقواس، مصنفة وطنيا. تقع في محيط غير مهيب.
- **المدينة القديمة:** تمتاز بطابع عمراني مميز مستوحى من التخطيط العربي الإسلامي ولا تزال تحتفظ بحيويتها ونشاطها رغم قدمها وقدم عمرانها. لكن غياب سياسة ترميم رشيدة عرض بعض اجزائها لانهارت بالكامل.
- **المساجد والزوايا:** وهي تحف معمارية تعود الى الوجود العثماني بالمدينة أقدمها مسجد الكبير الذي بني في القرن الثالث عشر ميلادي أما البقية وعددها يقارب العشرين فأغلبها بني ما بين القرن سادس عشر والسابع عشر ميلادي ولا يزال يحتفظ بدوره الديني ولا تزال تقام فيها الصلوات والشعائر الدينية المنبثقة من الشريعة الإسلامية السمحاء، رغم قدمها. ضف الى ذلك مسجد وجامعة الأمير عبد القادر التي بنيت في 1984 كصرخ ديني وتعليمي لمبادئ الشريعة الإسلامية.
- **الجسور:** اهم المعالم السياحية التي تميز مدينة قسنطينة التي حملت اسم "مدينة الجسور المعلقة" شيدت لتربط المدينة القديمة بما يجاورها من احياء عددها ستة وأهمها جسر سيدي راشد الذي يعتبر اعلى جسر حجري في العالم.
- **درب السواح:** يقع على ضفاف مضيق الرمال، طوله 2800 م، ينطلق من جسر الشيطان الى نفق تحت جسر سيدي مسيد. وتوجد في مساره حمامات قيصر الرومانية. لم يتبقى منه إلا آثاره المترامية بمحاذاة الصخر العتيق وتحت الجسور المعلقة وهو حاليا في طور الترميم.
- **قصر أحمد الباي:** يعد تحفة معمارية هامة يتربع على مساحة 5600 م²، ويمتاز ويتميز برحابة وتنظيم وتوزيع الأجنحة بدقة، ولدت من عبقرية العمارة والذوق.
- **إقامة صالح باي:** هي منتج للراحة، تقع على بعد 08 كلم شمال غرب قسنطينة، وقد كان في السابق منزلا ريفيا خاصا، بناه صالح باي لعائلته في القرن الثامن عشر، وسط الحدائق التي كانت تزين المنحدر حتى وادي الرمال، وتتوفر الإقامة على قبة قديمة وحمامات. وهو حاليا في حالة اهمال شديد¹.
- **حمامات العهد العثماني:** لا تزال حمامات مدينة قسنطينة التي يعود تاريخ بنائها إلى العهد العثماني محافظة على شكلها وهندستها ووظيفتها، وبلغ عددها حوالي 20 حماماً، ما زال

¹. تقرير مديرية السياحة 2021.



سكان المدينة يقصدونها ويفضلونها على الحمامات العصرية، ولعل أول حمام بناه الأتراك حمام "ثلاثة" الكائن بحي الشط، ويطلق عليه أيضا اسم حمام "لهوا" كونه بني فوق المنحدر¹، - **متحف سيرتا**: وهو متحف وطني يضم في اجنحته تراث معماري وثقافي وتاريخي مهم جدا لمختلف الحضارات التي مرت بالمدينة. وهو معلم يستحق الزيارة.

❖ موروث ثقافي متنوع:

تزرخ مدينة قسنطينة بالعديد من العادات والتقاليد تعود أصولها الى العهد العثماني وهي تعبر عن هويتها واصالتها، لا يزال سكانها يتمسكون بها كالموسيقى الاندلسية المعروفة بالمالوف القسنطيني الذي ينظم له سنويا مهرجانا وطنيا ودوليا لامتداه في المغرب العربي كله، الى جانب اللباس التقليدي الذي تشتهر به النساء القسنطينيات كاللباس الخارجي الذي يعرف بالملاية وهو في طريق الاندثار. كما تشتهر المدينة بالجبة القسنطينية المطرزة بخيوط الذهب او الفضة (المجبود والفتلة)، بحيث لا تخلو منها أي بيت، ما يصاحبها من صناعة الحلبي من الذهب والفضة وصناعة النحاس. ضف الى ذلك الحلوى القسنطينية المشورة كالبقلاوة والقطائف والجوزية وحلويات أخرى متنوعة واطباق خاصة بالمنطقة. كما للمنطقة بعض العادات الموسمية كتقطير الورد والزهر في فصل الربيع.

2- خدمات النقل والبنية التحتية

تلعب شبكة النقل والمواصلات دورا أساسيا في نجاح صناعة السياحة في مدينة قسنطينة فهي تسهل عملية تنقل السواح بين مختلف المناطق التي يزورها ومكان اقامتهم. وتتوفر المدينة على شبكة من الطرق الهامة تمثل شريان الحركة فيها، وتتمثل في الطريق السيار شرق -عرب وأربع طرق وطنية (طريق وطني رقم 03، رقم 05، رقم 27 ورقم 79) وسبع طرق ولائية (طريق ولائي رقم 02، رقم 21، رقم 24، رقم 51، رقم 133، رقم 151 ورقم 175) ومعظمها في حالة جيدة. وتدعم هذه الشبكة مجموعة من الطرق الثانوية تربط بين مختلف أجزاء المدينة الا ان بعضها يعاني من مشاكل كوجود حفر او ضيق الطريق او كثافة مرور عالية، مما يستدعي تهيئتها وإعادة تنظيمها.

وتدعم هذه الشبكة محطتين للنقل البري هما المحطة الشرقية والمحطة الغربية تغطي كل اتجاهات الوطن. وتتوزع في احياء المدينة محطات لسيارات الأجرة ومواقف للحافلات سواء للنقل الحضري او الشبه الحضري لتسهيل الحركة بين الأحياء اذ تتوفر على حضيرة اجمالية للسيارات تقدر ب خمسة الاف سيارة وهي غير كافية ولا تلبي احتياجات السكان من التنقل لا سيما بعد تقلص عدد رخص استغلال سيارات الأجرة². هذا ما فتح المجال امام سيارات الأجرة غير الشرعية التي أصبحت تنافس وسائل النقل في المدينة. اما فيما يخص النقل الجماعي فانه يغطي جميع ارجاء المدينة وخارجها بإجمالي 64 خط 600 حافلة الا

¹ . موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس على نت <https://binbadis.net/archives/110> (تمت الزيارة يوم 27-06-2022)

² . مديرية النقل جوان 2022



ان حضيرة النقل الجماعي تعاني من قدم الحافلات رغم تدعيمها بأكثر من 200 حافلة حضرية و41 حافلة شبه حضرية في إطار تشجيع استثمار الخواص في هذا المجال وكسر الاحتكار وخلق منافسة جديدة ومناصب شغل للشباب.

اما فيما يخص مختلف الشبكات الأخرى من المياه الصالحة للشرب او شبكات الصرف الصحي او الطاقة الكهربائية فان المدينة تتوفر على تغطية 100% الا ان تسييرها يعرف تذبذبا نوعا ما لا سيما في فصل الصيف بسبب انقطاعات المياه او الكهرباء. ضف الى ذلك نوقر المدينة على تغطية لا باس بها لخدمات الانترنت والهاتف النقال لوجد عدة متعاملين.

اما عن وسائل النقل المتوفرة في المدينة فهي متنوعة بين القديمة والعصرية نتلخص في: سيارات الأجرة، وسيارات الاجرة غير الشرعية، حافلات النقل الحضري وشبه الحضري عمومية وخواص، ترام واي (القطار الحضري)، قطار، الى جانب المطار الدولي محمد بوضياف. الا انها لا تخدم القطاع السياحي للأسباب التالية:

- عجز سيارات الأجرة على تلبية التنقلات اليومية للسكان لا سيما بعد فتح الخطوط نحو مدينة علي منجلي، و المدينة الجديدة ماسينيسا لارتفاع عدد المستخدمين، مما يعرقل حركة السياحة
- ظهور السيارات غير الشرعية كمنافس قوي في قطاع النقل مما يؤثر سلبا على وجه السياحة في المدينة.
- وجود حظيرة قديمة للنقل الجماعي الخاص، الاكتظاظ رداءة الخدمة مما يعرقل يصعب الاعتماد عليها في السياحة.
- خط ترامواي (Tramway) ذو وجهة واحدة من وسط المدينة (محطة بن عبد المالك رمضان الى جامعة عبد الحميد مهري في مدينة علي منجلي) لا يمر الا بالقليل من المحطات السياحية كجامعة و مسجد الأمير عبد القادر و بعض الحدائق.
- وجود وسيلة ممتازة لتطوير السياحة في المدينة تتمثل في المصعد الهوائي (Téléphérique) الذي يمر على خانق الرمال وعلى مظاهر طبيعية خلابة الا انه حاليا خارج الخدمة ل بسبب اشغال الصيانة.

اما عن الحظائر الخاصة بإيقاف السيارات فتتوفر المدينة على 10 مواقف متمركزة في وسط المدينة ذات طاقة استيعابية مع وجود موقفين بعدة طوابق.

3- مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:

تتوفر المدينة على مجموعة من الهياكل السياحية تتمثل في مجموعة من الفنادق مصنفة وغير مصنفة، ومجموعة من المطاعم السياحية الا انها غير مكيّفة لقيام النشاط السياحي بأتم معنى الكلمة. تنتزع هذه

الهيكل في مجال مدينة قسنطينة بطريقة غير مدروسة ولا تخدم وظيفة السياحة، اذ تتركز الفنادق كلها في المدينة مع بعض المطاعم،

• المؤسسات الفندقية: يلخصها الجدول التالي:

جدول رقم (1): المؤسسات الفندقية في مدينة قسنطينة

الرقم	اسم المؤسسة الفندقية	الملكية	عدد الأسرة	عدد الغرف	التصنيف
1.	فندق ماريوت	عمومي	260	180	* 5
2.	فندق بانوراميك / بروتيا	عمومي	144	72	* 3
3.	فندق نوفوتيل	خاص	149	117	* 3
4.	فندق ابييس	خاص	212	172	* 3
5.	فندق الباي	خاص	120	55	* 3
6.	فندق المغرب	خاص	32	19	* 1
7.	فندق النزل الكبير	عمومي	76	58	* 1
8.	فندق بن مهدي	خاص	54	44	* 1
9.	فندق الهواء الطلق	خاص	80	50	غير مصنف
10.	فندق حب الخير	خاص	44	23	غير مصنف
المجموع	12		1467	953	

المصدر: تقرير مديرية السياحة 2021

الى جانب وجود 6 فنادق غير مصنفة وهي حاليا مغلقة وغير مستغلة.

• المطاعم السياحية: تتوفر مدينة قسنطينة على مجموعة من المطاعم منها المصنفة ومنها غير مصنفة ومنها للأكلات السريعة وأخرى شعبية. الا ان المدينة تقتقد الى مطاعم سياحية مصنفة ماعدا 3 مطاعم؛ تابعة لفندق ماريوت، فندق ابييس وفندق بروتيا (بانوراميك) وهي تقتصر على فئة من السواح كرجال الاعمال او السياح القادمين من اجل السياحة العلمية. ومن بين المطاعم غير المصنفة نجد مطعم البلاطان الواقع في حي كوحيل لخضر ومطعم ايمدغاسن الواقع في حي العربي بن مهدي هما في متناول السياح. اما مطاعم الوجبات السريعة فهي جد منتشرة والاقبال عليها كبير، الا انها تغلق بعد الساعة الخامسة مساء مما يجعل حركة السياحة جد مقيدة.

4- عناصر مؤسسية والبرامج السياحية:



حتى تقوم السياحة لا بد ان تكون ضمن إطار قانوني وتنظيمي شاملين وتتمثل في التشريعات والقوانين المشجعة للنشاط السياحي والمحفزة للاستثمار فيه وتنظيم عمل الوكالات السياحية الى جانب المديريات والهيئات القائمة بالسياحة.

نظرا لمؤهلاتها الجغرافية والطبيعية والمناخية، وتنوعها الثقافي والتراثي والحضاري تسعى الجزائر لتعزيز هذا النشاط حيث اصدرت عدة نصوص قانونية للنهوض بالقطاع أهمها قانون 03- 01 المتعلق بالسياحة والتنمية المستدامة والنصوص التطبيقية له¹. حيث يهدف هذا القانون رقم 03- 01 في مادته الثانية الى:

- ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة؛
- إدماج مقصد الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحة من خلال ترقية الصورة السياحية؛
- إعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقية والسياحية قصد رفع قدرات الإيواء والاستقبال؛
- تنوع العرض السياحي وتطوير أشكال جديدة للأنشطة السياحية؛
- تلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية؛
- المساهمة في حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية .
- تحسين نوعية الخدمات السياحية -ترقية وتنمية الشغل في الميدان السياحي -التطوير المنسجم والمتوازن للنشاطات السياحية
- تثمين التراث السياحي الوطني.

ولضمان سلامة وراحة السائحين اوجد المشرع وكالات السياحة والسفر التي تلعب دورًا مهمًا في الترويج للسياحة لأنها الفاعل الرئيسي الذي يربط السياح بالمتعاملين الآخرين في هذا المجال. وينظم عملها القانون رقم 99- 06، مدعما بالمرسوم التنفيذي رقم 17-161، الى جانب القانون رقم 99- 01 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالفندقة للمشاريع السياحية.

نلاحظ ان هناك منظومة من القوانين تتناول كافة عناصر تفعيل النشاط السياحي في الدولة والاستثمار فيه، وهذا ما يدل على إرادة الدولة في إيجاد تنظيم محكم وفعال لهذا النشاط لضمان أمن السائح وراحته وكذا تعزيز الاقتصاد الوطني، لكن الواقع يحد من فعاليته حيث تواجه ممارسة هذا النشاط عقبات كثيرة². اما عن الهيئات والمؤسسات القائمة على هذا النشاط نجد وزارة خاصة بالسياحة والصناعات التقليدية والمديرية الولائية من بينها مديرية السياحة لولاية قسنطينة التي تسهر على تطبيق القوانين والسير في تفعيل هذا النشاط من اجل سياحة مستدامة في مدينة قسنطينة من خلال:

1 . حميدة حسن، مقياس التشريع السياحي، مطبوعة خاصة بالماستر 2، تخصص قانون البيئة والتنمية المستدامة، 2021/2020.

2 . زواقي مصطفى، النظام القانوني لوكالات السياحة والأسفار في التشريع الجزائري، مقال، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد:



- إقامة الصالون الدولي للسياحة والاسفار؛
 - اقامة المعارض والصالونات الوطنية الخاصة بالموسيقى الاندلسية والأناشيد الدينية في مختلف المناسبات؛
 - احياء اليوم الوطني للتراث القسنطيني والسياحة؛
 - تنظيم تظاهرات في الصناعات التقليدية والحرفية.
- وغيرها من النشاطات التي تحفز قيام صناعة حقيقية للسياحة في المدينة.

5- خدمات اخرى مرافقة: تتمثل هذه الخدمات في وكالات السياحة والسفر، ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والادلاء السياحيين. ومكاتب كراء السيارات...، وهذه الخدمات لا يمكن لأي سائح الاستغناء عنها. وتتوفر مدينة قسنطينة على الخدمات التالية:

- **وكالات السياحة والاسفار:** تتوفر المدينة على 19 وكالة للسياحة والاسفار بين العمومية والخاصة منها خمسة مصنفة صنف "أ" و 14 ذات صنف "ب" وقد شهد نشاطها ركود بسبب جائحة كورونا التي امتدت من مارس 2020 إلى غاية افريل 2021¹. يقتصر نشاطها في الغالب على الحج والعمرة او بعض الدول الأوروبية كتركيا وفرنسا. وتتوزع هذه الوكالات في المدينة، في احياء يصعب على السائح العثور عليها.

- **الحرف والصناعات التقليدية:** تمثل الصناعات التقليدية التراث الثقافي الذي لا يزال قائماً في المدينة، وهي من الصناعات المهمة لأنها تساعد على تكوين الثروة وامتصاص البطالة وتشجيع الشباب على الحفاظ على التقاليد والحرف اليدوية مقابل الاعتزاز بالتراث الوطني والحفاظ على الهوية . وقد وصل عدد الحرفيين المسجلين في غرفة الحرف والصناعات التقليدية منذ نشأتها الى أكثر من حرفي 10000².

- **البنوك والمصارف المالية:** تتوفر المدينة على مجموعة من البنوك العمومية الواقعة تحت وصاية البنك المركزي الجزائري مباشرة وأخرى مشتركة بين الجزائر ودول عربية واجنبية. تتركز معظم البنوك الوطنية العمومية في وسط المدينة اما البنوك الأجنبية فتتوزع في كبريات احياء المدينة كالمنظر الجميل وحي سيدي مبروك.

- **المرافق المكملة للنشاط السياحي:** كما تتوفر المدينة على مجموعة من المرافق والتجهيزات التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة مع النشاط السياحي، موزعة على احيائها كالمرافق الصحية اذ تتوفر المدينة على مستشفيات عموميين وخمس مؤسسات استشفائية متخصصة

¹ . تقرير مديرية السياحة 2021

² . مصالح مديرية السياحة 2022.



والعديد من العيادات المتعددة الاختصاصات ضف الى ذلك العيادات الخاصة. الى جانب مرافق امنية تتمثل في الامن الحضري الجوّاري والبالغ عددها سبعة عشر ة مقرا. كما تتوفر المدينة على مختلف المحلات التجارية المتنوعة والمتدرجة من المستوى البسيط المتمثل في بيع المواد الغذائية الى المحلات المتخصصة ذات العلامة التجارية العالمية.

كما نجد ايضا وكالة واحدة لكراء السيارات السياحية والشاحنات الصغيرة وتدعى "أميلين لكراء السيارات " تم إنشاؤها في 2005 تقع في وسط المدينة وهي غير كافية لا يمكنها تغطية الطلب على السيارات من طرف السواح.

* - سبل الاستثمار في الإمكانيات السياحية لصناعة السياحة في قسنطينة

1- اشكال السياحة الممكن تطويرها في مدينة قسنطينة:

بناء على ما تم تحليله انفا حول الإمكانيات والمقومات السياحية الغنية والمتعددة التي تزخر بها مدينة قسنطينة يمكن تحديد أنواع مختلفة من السياحة التي يمكن تطويرها بالمدينة وتتمثل في:

- السياحة الطبيعية: لتوفر المناظر الخلابة خانق الرمال وفضتي وادي الرمال وبومرزوق؛
- السياحة الدينية: لتوفر المساجد العتيقة والزوايا الى جاني التحفة المعمارية المتمثلة في مسجد الأمير عبد القادر؛
- السياحة التاريخية والاثريّة: لوجود المدينة القديمة واثار لمختلف الحضارات لا تزال في غير مكتشفة؛
- السياحة العلاجية: لوجود المستشفى الجامعي والمستشفيات المتخصصة؛
- السياحة التعليمية: لتوفر المدينة على جامعة العلوم الإسلامية وجامعة الاخوة منتوري بكلياتها؛
- السياحة الاستكشاف: لتوفر مناظر وأماكن تتطلب الاكتشاف كالمغارات وأنفاق السكة الحديدية التي لا تزال تحت المدينة ولم تكتشف كليا؛
- سياحة الاعمال والمؤتمرات: لتوفر الفنادق وقاعات العرض.

ولا تقوم هذه الأنواع الا إذا توفرت إرادة حقيقية سواء عند المسؤولين ومختلف المتعاملين في قطاع السياحة او من طرف السكان المقيمين في المدينة والذين هم الحلقة الوثقى التي تنجح وتقع مثل هذه السياحة.

* - واقع الاستثمار السياحي وسبل تطويره في قسنطينة

❖ تكوين الإطارات السياحية المؤهلة:



يعتبر العامل البشري هو العامل الذي يؤثر على كفاءة الأداء ونجاح الاستثمار في السياحي، فهو القائم على خدمات الإقامة والتموين والخدمات الصحية والثقافية والتجارية والارشاد السياحي وتنظيم البرامج السياحية،... إلخ. وكذلك خدمات النقل السياحي المتنوعة لجميع السائحين. إلا أن الاستثمار في هذا القطاع يعاني من نقص حاد في الإطارات اليد العاملة المؤهلة في مدينة قسنطينة، حيث أن معظم العمال غير مؤهلين في مجال السياحة¹، إلا في مجال الفنادق، التي بدأ التكوين فيها يعرف في السنوات الأخيرة اقبال من طرف الشباب في معاهد ومراكز التكوين المهنيين.

❖ تكاليف السياحة:

تتأثر السياحة بشكل كبير بعوامل مثل سعر السفر والخدمات السياحية ومستوى الدخل المادي الشخصي والتي تدخل ضمن تكاليف السياحة، لأن تكاليف السياحة من سعر الايواء والخدمات المختلفة هي مفتاح اتخاذ القرار السياحي. أكثر ما يلفت الانتباه في مدينة قسنطينة هو ارتفاع الأسعار خاصة في الفنادق المصنفة والمطاعم المختلفة.

❖ هياكل الايواء والاستقبال:

كما نعلم جميعاً، تعتمد ممارسة السياحة على الايواء، حيث أن هذا هو أول ما يبحث عنه السائح عند وصوله الى وجهته. الا ان الملاحظ ان هياكل الاستقبال في مدينة قسنطينة ضعيفة للغاية ومن رديء إلى متوسط الجودة، باستثناء الفنادق الخاصة من فئة 5 و4 نجوم إضافة الى الأسعار المرتفعة وسوء جودة المنتجات والخدمات السياحية. بشكل عام، هذا ما يفسر أحد عوامل ضعف السياحة في مدينة قسنطينة.

❖ النقل السياحي:

تتوقف صناعة السياحة كما سبق الإشارة اليه، على توفر وتطور وسائل النقل وتوفر طرق المواصلات وخدماتها. وبالرغم من توفر هذا العنصر في مدينة قسنطينة الا انه يعاني من اختناقات مرورية بسبب قدم وضيق شبكة الطرق التي تمر بالمدينة ضف الى ذلك نوعية وسائل النقل وغياب النقل السياحي الذي تسبب في عزلة المناطق السياحية. كما ان هذا النقل السياحي عادة ما يرتبط بالمرشدين السياحيين الذين يقومون بتنفيذ البرامج السياحية، ومرافقة السياح منذ وصولهم الى مغادرتهم الأماكن السياحية وتنظيم وترتيب وتسهيل تنقلاتهم وتوفير المعلومات التوضيحية اللازمة للسياح وهو ما نجده غائبا تماما في مدينة قسنطينة.

¹. رشيد السعيد، فلاح كريمة، معوقات الفعل السياحي بالمدن الداخلية في الجزائر، حالة مدينة قسنطينة، مقال، مجلة الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد، 06 العدد: 02، 2020.



❖ حماية مقومات السياحة واستدامتها:

كمطلب شرعي لاستدامة السياحة، يجب حماية مناطق الجذب السياحي المتنوعة، لان اندثارها يعني فقدان مقومات صناعة السياحة. من هذا المنظور تعد الصحة والنظافة العامة والمنظر العمراني الجميل من اهم عوامل جذب السياح وتنشيط القطاع السياحي. الا ان هذا القطاع يعاني من مشاكل كبيرة في مدينة قسنطينة منها انتشار البنايات الفوضوية في أماكن ذات مناظر طبيعية خلابة كما هو الحال على طول ضفتي واد بومرزوق رغم اعمال التهيئة التي عرفها، انتشار القمامة في الكثير من الاحياء القريبة من مناطق الجذب السياحي انتشار نقاط رمي القمامة في الكثير من الاحياء، الى جانب تداخل البنايات وتشوه المنظر العمراني ضف الى ذلك حالة الخراب الذي وصلت اليه المدينة القديمة التي أصبحت مهددة بالزوال.

❖ قلة التسويق السياحي:

على الرغم من أن المدينة تتمتع بالإمكانيات السياحية التي تجعلها وجهة سياحية بامتياز، إلا أن أعمال التسويق والإعلان داخل وخارج المدينة تكاد تكون معدومة، وعادة ما تقتصر على صفحات التواصل الاجتماعي أو بعض الإعلانات هنا وهناك.

* - نتائج وتوصيات

بعد تحليل مختلف عوامل ومقومات إنجاح القطاع السياحي في مدينة قسنطينة، الا ان هذا القطاع لازال يعاني من نقص في نوعية وعدد الخدمات المقدمة الى جانب الاهمال ونقص الدعاية مما اخر الاستثمار فيها وقيامها. مما يؤدي الى فقدان مورد اقتصادي مهم من شأنه الإسهام في تنمية المدينة الارتقاء بها الى وضعها الحقيقية كعاصمة للشرق. لذلك توصلنا الى عدة نتائج تتمثل في:

- تتوفر في مدينة قسنطينة على مقومات سياحية متنوعة طبيعية، تاريخية واثرية الى جانب موروث ثقافي غني والتي يمكن أن تساهم في عملية الجذب السياحي الا انها مهمشة بسبب ضعف الادارة.
- يواجه القطاع السياحة في المدينة بعض المشاكل التي تتعلق بتوفير الاطارات المتخصصة في مجال السياحة كالمترجمين والمرشدين والعمال.
- عدم توفر بنية تحتية خاصة بالنشاط السياحي كالنقل السياحي وتحديد مسارات سياحية لزيارة المعالم السياحية المختلفة.
- عدو الاهتمام بنظافة المناطق التراثية كالمدينة القديمة التي أصبحت في حالة ضياع واهمال كبيرين الى جانب انتشار مظاهر مشوهة للعمران بالقرب من الأماكن السياحية.



- التسويق للسياحة في المدينة ضعيف جدا مما يجعل المواطن والسائح بعيدين على الفعل السياحي.

ومن بين التوصيات التي نوصي بها ما يلي:

- تدعيم القطاع السياحي في مدينة قسنطينة بالإطارات الكفأة التي يمكن الاعتماد عليها في إنجاح السياحة داخليا وخارجيا وديمومتها؛
- تشجيع وفتح افق الاستثمار السياحي خاصة لدى الشباب المتكون لامتناس البطالة والانقاص من الإجراءات الإدارية التي تعطل الاستثمار في كثير من الأحيان؛
- تشجيع وتنمية أنواع السياحة في قسنطينة بتدعيمها ماديا ومعنويا لا سيما السياحة التراثية بترميم المدينة لقديمة كجزء من الهوية العربية الإسلامية.
- العمل على تنظيم أيام تحسيسية وتوعوية في المدارس ووسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي للسكان بأهمية هذا القطاع ودوره في التنمية المحلية.
- تحقيق التكامل بين أنواع السياحة المختلفة والاستفادة من ميزة وجودها معا داخل المدينة؛

الخلاصة

تتمتع مدينة قسنطينة بمقومات سياحية كثيرة ومتنوعة، بإمكانها ان تجعل من المدينة مجالا خصبا لصناعة السياحة والاستثمار بها وبالتالي الرقي بالمدينة الى مصاف المدن السياحية العالمية. الا ان الواقع السياحي بعيد جدا على الحالة التي يجب ان تكن عليها المدينة بسبب التهميش الشبه كلي لقطاع السياحة بها والنقص الشديد في المرافق السياحية وهيكل الاستقبال وضعف خدمات النقل وقلة تنوعها رغم عصرنتها. ضف الى ذلك التركيز على مقومات دون أخرى كالمقومات الثقافية؛ العادات والتقاليد، الحرف والصناعات التقليدية مما يعرض باقي العناصر الى اهمال شديد، والوضعية المزرية التي آلت اليها بعض معالم الاثرية بالخصوص المدينة القديمة المهدة بالاندثار دليل على ذلك. ورغم الجهود الحثيثة لبناء منشآت سياحية كبرى كالفنادق خمس نجوم، وإقامة مرافق السياحية وتهيئة الحدائق.

لا تزال المدينة بحاجة ماسة الى تجهيزات ومرافق تخدم السياحة بالدرجة الأولى تكون موزعة في الأماكن التي تتوفر فيها المعالم السياحية، وفي مقدمتها تكوين العنصر البشري من اهل المدينة كإطارات في المؤسسات ومرشدين سياحيين، كسبيل لصناعة سياحة حضرية في مدينة قسنطينة من خلال استغلال واستثمار مؤهلاتها وإمكاناتها السياحية لتحقيق سياحة حضرية في إطار تنمية مستدامة.

وفي الختام نقول إن الجزائر لديها الإرادة السياسية والتشريعية لمواكبة صناعة السياحة المتطورة التي تعتمد على الآليات القانونية والاقتصادية والاجتماعية. ونأمل أن تتمكن الجهات المعنية من تصحيح أوجه



القصور هذه من أجل تعزيز الأنشطة السياحية في اتجاه التنمية والتنمية المستدامة لا سيما في مدينة كقسنطينة جوهرة الشرق الجزائري.

المصادر والمراجع

المؤلفات:

- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار،
- جامعة الدول العربية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، 2005،
- حميدة حسن، مقياس التشريع السياحي، مطبوعة خاصة بالماستر 2، تخصص قانون البيئة والتنمية المستدامة، 2021/2020 جامعة البليدة 02 علي لونيبي.
- محمد منير الحجاب، الاعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، 2013.

الأطروحات:

- سعاد هوارى، مخططات شغل الأراضي بين المنظومة القانونية والتطبيقات الميدانية حالة " الدقي عبد السلام، سركينة وتافرننت"مدينة قسنطينة، ماجستير، جامعة قسنطينة 1، 2015.
- غانية قارة، جمعية تومي، دور السياحة في الاقتصاد المحلي، ماستر اتصال سياحي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016، ص 74
- كريم قاسم، ترقية السياحة في الجزائر-حالة الديوان الوطني للسياحة، ماجستير، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 1999.
- لخضر بن علي، دور الاستثمار السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، دكتوراه، جامعة الجزائر 2018.

المقالات:

- السعيد رشيدى، كريمة فلاحى، معوقات الفعل السياحي بالمدن الداخلية في الجزائر، حالة مدينة قسنطينة، مقال، مجلة الساوره للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 06، العدد: 02، 2020.
- زواقي مصطفى، النظام القانوني لوكالات السياحة والأسفار في التشريع الجزائري، مقال، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد: 20 العدد: 20 السنة 2019.
- سهى حسن الدهوي، يوسف عيسى علوان، دور الشاخص السياحي الديني في أبعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة، مقال، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، المجلد 31 العدد 3، السنة 2015.
- محمد غانم، قسنطينة عبر تاريخها القديم، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية " العدد 12، 1999.
- هارون علي احمد، السياحة كمورد اقتصادي، مجلة الآداب، جامعة أسيوط، العدد 02، 1982.

المدخلات:



- غنية لكحل طايفر، أثر التشريعات والأنظمة العمرانية في تشكيل مدينة قسنطينة "ملتقى دولي (Faire la ville: Par)
quelles pratiques et par quels projets)، افريل 2009.

تقارير:

- تقرير مديرية السياحة 2021

مواقع الانترنت:

- عبلة بخاري، اقتصاديات السياحة، 2012 ،

(تاريخ الزيارة 04-06-2022) [https://www.kau.edu.sa/Files/0002132/Subjects/TE%20\(1\).pdf](https://www.kau.edu.sa/Files/0002132/Subjects/TE%20(1).pdf)

- موقع الشيخ عبد الحميد بن باديس على نت 110 <https://binbadis.net/archives/110> (تمت الزيارة يوم 27-06-

2022) .